لا يمكن لليمن أن يخرج من محنته الراهنة في ظل التوتر والتخندق في شوارع العاصمة الذي يعتبر ظاهرة غير حضارية

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية

حياك.. أيها المعدن اليماني الحق

محمد عبدالإله العصار

نقول كيف لرجل حدث له ما حدث خلال تلك الفاجعة التي سُحقت فيها الرؤوس وتشوهت الأبدان.. ثم أُخذ شبه حي وشبه ميت إلى بلد آخر ثم يقرر بشجاعة ومسؤولية أن يعود رغم تطور الأحداث وتصاعدها الدموي المأساوي وكان بإمكانه استخدام ذلك كله كذريعة وحجة كبرى لعدم العودة تحت كل تلك المبررات فيما سيجد لدى الداخل في بلاده شعباً وأحزاباً وقوى متطاحنة متصارعة إضافة لقوى الخارج وإعلام الخارج سيجد العذر كل العذر لو أنه قرر العزوف عن العودة واختار البقاء بعيداً عن مهلكة السلطة والحكم التي كادت تودي بحياته واستشهد خلالها أعز رفاقه.

عندئذ لن يجرؤ أحد على القول بأنه فر هارباً بجلده مثلما فعل كثيرون من قبله بالأمس البعيد والأمس القريب جداً، والأمثلة والنماذج والوجوه شاهدة وحية قريبها وبعيدها.

إن معادن الرجال تختلف، والمعدن الحق هو الذي يقاوم التلف والصدأ والكسر والإنحناء.. المعدن الحق في المروءة هو مجموعة من القيم الرفيعة والمواقف الشجاعة الصادقة التي يختار أصحابها المواجهة لا الهرب.. التقدم للأمام بحثاً عن الحقيقة والحوار مع الخصوم لا الهزيمة أو العودة إلى الوراء لدفن الأحداث حلوها ومُرّها... أقساها وأضعفها في مزبلة الذرائع والمبررات كمحاولة لأن يطويها النسيان وتَمحي.. هيهات من ذاكرة الناس وأفئدتهم!

■.. كيف لرجل لا نجزم فقط بأن حياته معرضة للخطر بين لحظة وأخرى.. رجل مصيره كإنسان له روح مثله مثل سائر الناس على كف القدر وبين مخالب وأنياب تتوعد وتتربص الفتك به وافتراسه وإنما حققت ما تريد في أشبع فعل دموي غير أخلاقي قياساً إلى التزمين الذي خططت له وعبره نفذت.. هذا عدا المكان وذلك التزمين الحرام شرعاً وقانوناً..

ذلك هو معدن علي عبدالله صالح رجلاً وإنساناً ومعدناً يمانياً لاتوهنه مطرقة الأحداث ولانيران المواجهة أو الصراع أو الأزمات مهما عظم حجمها ومهما بلغت نوازل قوة ضربها..

ذلك أيضاً جدل سياسي له خصوصيته ورؤيته البعيدة الحكيمة المسؤولة عن تحمل أمانة مصير شعب أرهقته أوهام وأفعال أناس من بني جلدته ودمه.. خلال فقط ثمانية أشهر ونيف من أيام فاذته في قوة يومه وشواغل معيشته.. في منامه وصحوه وحله وانتقاله حين وضع بنو جلده ودمه أولئك النفر الضال مغنم الكرسي وشهوة الحكم ذريعة لنهب ممتلكاته العامة والخاصة.. وعطلت أسواق رزقه أينما وضعت أقدامها عليه دون رادع من ضمير أو خوف حتى من الله.

هذا الرجل كتب الله له الحياة.. فالله الذي يكتب النهايات ويضع لكل أجل كتاباً.. فنجا هذا الرجل من هلاك محقق ومحرقة لا محيص عنها سوى أمر الله وحده فيما كتب له الشهادة واختار من بين صفوف المصلين بجامع النهدين مجموعة من أصفى قيادات هذا البلد عند أول جمعة من شهر رجب الحرام الذي لم ترعه تلك المجموعة التي تآمرت فخططت ونفذت.. وقال الله كلمته لتكون فوق كلمتهم دون ريب..وجعلت إرادته تعالى تنفذ فوق كل إرادة لينجو علي عبدالله صالح لحكمة شاءها الله وحده.. وكعبرة لهم ولغيرهم لأن عودة الرئيس (صالح) أو (الصالح) كما دأب البعض تسميته ودأبنا نحن ليلقى ترحيباً عالياً من أبناء شعبه عند أول يوم لعودته.

ناهيك عن أمر أكبر لو كانوا يدركون ويفهمون ويعقلون (أولئك!!) وهو أن الكثير من قيادات البلد بلغ بها الاستياء والتذمر وعدم القدرة على المجابهة والمواجهة حداً لا يعرفه إلا قلة من المتتبعين الحصيفين .. فتنفسوا الصعداء.. المواطن البسيط والمسؤول الكبير وقال مواطنون جبلوا على الصدق والبراءة ممن لا يعرفون تفكيك معادلات السياسة والإعلام.. وما تخفيه الكواليس وتحجبه الدهاليز بأن عودة الرئيس علي عبدالله صالح كانت ضرورة ليحل شفرة هذه الأحداث التي كادت أن تتحول لغزاً لكثرة أهواء ومشارب أطرافها ومنازعهم ومناقبهم الدينية والسياسية والقبلية التي تمسحوا بها.. ولكثرة ما ادعوا أنهم حراس أدبياتها وثقافاتها حولوها إلى حلبة لا أخلاق ولا قيم لشخوصها ورجالاتها الذين ظننا بهم خيراً وحرصاً ووطنية ونبلاً ذات يوم.

حياك أيها النبيل الطيب.. الإنسان التواضع.. الحكمة.. والأخلاق الرفيعة.. حياك يا رئيس هذا البلد الطيب «بلدة طيبة ورب غفور».. وأهلاً بعودتك أيها المعدن اليماني الحق.

عودة الفارس

أحمد عبدالله الشاوش

عاجل:

((فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية عاد صباح أمس الجمعة إلى أرض الوطن بسلامة الله وحفظه بعد رحلة علاجية في الرياض دامت أكثر من ثلاثة شهور)).

بكل فخر واعتزاز وسعادة غامرة ورد هذا الخبر كتابياً على القنوات الفضائية اليمنية الرسمية وتابعنا طوال اليوم الخبر السار للشعب اليمني، وبهذه المشاعر الفياضة بالسعادة الغامرة والحب والوفاء أيقظنا أسرنا وأولادنا نزف لهم البشرى وتواصلنا مع الزملاء والأصدقاء وتبادلنا التهاني والقبل وحمدنا الله على عودة فخامته إلى أرض الوطن حباً منا له ولوفائه للشعب وأخيراً عاد فارس اليمن وموحدها وباني نهضتها تحرسه عناية الرحمن سليماً ومعافى بعد أن أرادت أيادي الغدر والخيانة والإرهاب اغتياله في بيت من بيوت الله الآمنة أثناء صلاة جمعة رجب في فاجعة إجرامية لم يشهد لها مثيل في تاريخ الإنسانية، انتزعت منها كل معاني الرحمة والقيم الدينية النبيلة وكانت محل إدانة محلية وإقليمية ودولية لأصحاب المشروع الانقلابي والثورة الزائفة، وبرهنت الجماهير اليمنية الوفية عن حبها الصادق بسلامته وعودته إلى أرض الوطن وبكل أحاسيسها ومشاعرها الفياضة وتلاحمها معبرة عن تلك الفرحة في كل ربوع اليمن شيوخاً ونسائاً وأطفالاً بالزغاريد والتهاني بعودته مما أذهل ذلك المجرمين من سدنة الطابور الخامس بكل اتجاهاتهم وقنواتهم الفاجرة وأموالهم الرخيصة وخروا صرعى مفجوعين من عودة فارس اليمن وموحدها.

لقد جسد الرئيس الصالح بأخلاقه وأصالته وتسامحه وطيبة قلبه وصبره وحكمته في هذه الفتنة قمة الشموخ والسمو وكان وما يزال صمام الأمان للوطن والشعب ودول المنطقة والدول المحبة للسلام بشهادة الكثير من خصومه السياسيين وبعض القيادات الإقليمية والدولية رغم قوته ومقدرته تجاه خصومه لإيمانه العميق بالنهج الديمقراطي واحترامه إنسانية الإنسان حتى خيل إلى بعض الواهمين والمفلسين أنهم بجريمتهم النكراء يستطيعون قلب نظام الحكم بصورة دموية مروعة والانقضاض على السلطة واغتصابها وترويع الشعب اليمني الآمن وشعوب المنطقة فخيب الله آمالهم وأفشل خططهم وأسقط غاياتهم الشيطانية وكتب الله له النجاة والعمر الطويل والتأييد المحلي والإقليمي والدولي وإدانة المفلسين.

أراد المجرمون لفخامته من تجار الحروب وناهبي الثروات ولصوص المال العام والخاص الموت فأراد الله له الحياة، وأرادوا الحرب للوطن وزعزعة أمنه واستقراره فأطفأها الله، وأرادوا للشعب الاقتتال فنجاه الله وألّف بين قلوبهم، وروعوا الناس فأفزعهم الله، وقطعوا الأرزاق فرحم الله الناس، وحاولوا إسقاط الدولة ومؤسساتها فحفظها الله.

لقد جسد فخامته قمة الإنسانية وهو بين الحياة والموت بعد محاولة الاغتيال وقمة الإيثار والحب والرحمة وهو ينادي بإسعاف الجرحى الآخرين من المصلين متناسياً جراحه وآلامه وأمر ووجه بعدم اطلاق أي رصاصة حفاظاً على أرواح الشعب رغم قوته وجاهزيته ولهذه السجايا الطيبة حفظه الله وشفاه وبعودته صعق المتآمرون والحاقدون الذين عاثوا بالأرض فساداً وفور عودته كما هي عادته ونواياه الطيبة دعا الجميع في السلطة والمعارضة لوقف اطلاق النار وأن الحل ليس في البنادق والمدافع وأكد على الحوار حفاظاً على الأمن والاستقرار والمنجزات وأرواح الشعب اليمني انه قمة النبل.

فاهلاً وسهلاً بك أيها الفارس اليمني الأصيل، وعوداً حميداً بين أبناء شعبك وأهلك ومحبيك لتعيش احتفالات الفرح وزغاريد الوفاء، وأن تمضي وفقاً للشرعية الدستورية وارادة الجماهير الصادقة والوفية وليس وفقاً لإرادة أهل الغاب والحاقدين على كل جميل.

لقد وثقت الجماهير فيك وبايعتك فاحفظ العهد والثقة أن العهد كان مسؤلا وقد ازددت حُبا وثقة بلا حدود من الشعب بعد الحادث الإجرامي والتخرصات الزائفة تحت ديكور السلمية الزائفة فلا تخذل الجماهير الوفية، وقد السفينة إلى بر الأمان ولا نامت أعين الجبناء.

SHAWISH22@GMAIL.COM

عن الإرهاب وسنينه (2-2)

خالد الصعفاني

استكمالا للتناول السالف بدا واضحاً أن العالم أصبح يشتكي بمستويات مختلفة من الإرهاب ومن التطرف ليس الديني منه فقط بل الفكري والسياسي أيضاً وهو ما فتح عناوين جديدة لمؤلف الإرهاب الذي سطرت أولى حروفه بعد دقائق من هجمات سبتمبر 2001م لأنها أصابت أمريكا وليس لأنها الحالة الوحيدة التي اعتدي فيها على الإنسانية فقد سبقها إرهاب دول الاستعمار على نفسها وإرهابها على باقي العالم خلال قرون ثلاثة مضت في قارات آسيا وإفريقيا والأمريكتين وهو ما ذهب ضحيته رقم ضحايا هجمات 9 / 11 مضروبا في ألف وعشرة آلاف ومائة ألف وأكثر من ذلك ..

وفي منحى آخر سارعت الولايات المتحدة الى اعتبار بعض القوى في الشرق الأوسط منظمات إرهابية وكان الدافع سياسياً بصورة جلية فحزب الله مثلا حزب مقاومة تبنى النضال السياسي والعسكري في لبنان وكذلك حركة حماس في فلسطين وقد أقامت الأخيرة دولة منظمة في قطاع غزة وأجرت انتخابات نموذجية حتى وهي توصم بالإرهاب فقط من أجل عيون الحليف الاستراتيجي إسرائيل وبالمقابل لم توصم جماعات إرهابية حقيقية من خلال تنظيمها وعناصرها وفكرها المتطرف بصفة الإرهاب وهي جماعات تعيش في أمريكا وإسرائيل ودول أوروبية ..

أما بعض الدول فقد وجدت في " يافطة الإرهاب " مناسبة هامة لاتهام المجموعات المتمردة بالمجموعات الإرهابية وكان الهدف واضحاً في كسب التعاطف الدولي من أجل غط الطرف عن الإجراءات العسكرية المتخذة ضد هذه الجماعات حتى لو كانت من الجماعات التي تطالب بأي نوع من الحرية أو الحقوق ووجد هذا المنحى مبتغاه لاسيما إن كانت الدولة من ذوات اليد الطولى في الخريطة السياسية أو العسكرية أو الاقتصادية الدولية ، وهو المشهد الذي قد يعوم مصطلحات الجماعات المقاومة أو الثورة التي تطالب بحقوقها عبر البندقية ..

ووفق دراسات متخصصة فإن الإقبال على دراسة الإسلام والتعرف عليه زاد بمستويات ملفتة أعقاب هجمات سبتمبر وهذا في نظر البعض من جوانب الإيجاب في ذلك الحادث وكان بعض هذه الدراسات عادلا بينما قصد بعضها الإساءة فقط والتنقيب في الشريعة الإسلامية عن ما يبرز جانب المواجهة تجاه الغير في الديانات الأخرى .. ومن اجل تلك الدراسات أنشئت بعض الدول الغربية مراكز البحث المتخصصة وجهزت اختصاصيين وتم هذا أيضا على صعيد المراكز والأفراد المهتمين ..

بعد الهجمات رأت أمريكا أن من حقها تتبع من تعتبرهم إرهابيين سواء جماعات أو أفراد داخل دول أخرى ذات سيادة باعتبار مطلب الأمن لديها توسع كثيرا ويشمل ضرورة تأمينه حتى خارج حدود البلاد وبرر لها هذا التوجه القيام بضربات أسمتها وقائية ضد جماعات وأشخاص في دول عديدة كان أبرزها ضد قادة طالبان والقاعدة في باكستان وأفغانستان كان آخرها اغتيال أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة منذ أشهر في قرية باكستانية .. البعض نظر إلى هذا السلوك مناقضا لمبادئ سيادة الدول لكن العم سام كان دوما يتكئ على في هذا على اتفاقيات التعاون الثنائي أو الدولي من أجل محاربة الإرهاب ..

ولم يقتصر أمر محاربة الإرهاب من منظور غربي على تتبع الجماعات او الأفراد البارزين ممن تعتبرهم إرهابيين بل تجاوز ذلك حد قيام أجهزة أمنية واستخباراتية أجنبية تتبع أنشطة يومية والتصنت على مكالمات بمن يشتبه فيهم ومن لا يشتبه فيهم وملايين من المواطنين العاديين وهو ما استدعى خلافات ونقشات متعددة في دول عديدة وسرى منهج التدخل في الخصوصيات على ملبس وهيئات المسلمين في بعض الدول نذكر هنا موقف دول أوروبية من الحجاب والنقاب واللحى ونحوها مما يؤكد أن معنى مواجهة الإرهاب وفق المنظور الغربي استدعى الإعتداء على حق الخصوصية وطقوس الديانة والحرية بصورة عامة ..

أما الإعلام العربي فقد تذكر من أحداث سبتمبر التطرف أو التشدد الذي يقود بعض الجماعات داخل المجتمع المسلم إلى أفعال خطأ وصواب وعززت اتجاه أن الإرهاب من هنا والحرب عليه تنطلق من هناك .. تناسى الإعلام العربي وفق مهتمين وخبراء او نسي أمر الإرهاب الكائن منذ عقود ضد الشعوب العربية والمسلمة وعلى رأسها فلسطين والعراق ..

أخيرا

قبل 11 عاماً هوجمت الولايات المتحدة الامريكية بطائرات مدنية ضربت برجي مركز التجارة العالمية في نيويورك وهددت مقر وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون وغيرها وأسفر الهجوم عن مصرع الآلاف فولد مصطلح الإرهاب أمريكيا وجرت حرب أفغانستان تحت عنوان محاربة الإرهاب وزج بالمئات في معتقل جوانتانامو سيء السمعة ، وتمت الإساءة للإسلام والمسلمين كان أبرزها وصم الإسلام بالإرهاب وظهور متطرفي الفكر في النرويج وغيرها فأساءوا لرسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم في رسومهم الكاريكاتيرية وزادوا من مستوى التوتر الثقافي والديني قبل نرى مشاهد الحوار بين الديانات لتصحيح الإسراف الذي جرى باسم تفسير ما جرى .. وحتى وقد كان لأحداث سبتمبر آثارها خلال أكثر من عقد فان مصطلح الإرهاب وفق القاموس الأمريكي برر حروبا منظمة وعمليات نوعية ميادينها دول عربية وإسلامية ومضايقات أزعجت مبادئ الحرية والعدالة التي تنادي بها دول الغرب وكان ميدانها كل دول العالم بلا استثناء ..

KHALIDJET@GMAIL.COM

وعاد الأسد إلى عرينه

د.يوسف الحاضري

بعد أن أمضى ما يقارب الـ١١٠ أيام خارج الوطن لتلقي العلاج بعد أن أصابته أيدي الفتن والمحن والبطش اللانسانية واللادينية والدموية في غرة رجب الحرام في بيت من بيوت الله ،،، وبعد أن راهن المتربصون باليمن أرضا وإنسانا بخروج بلا عودة،،، وبعد أن أقسم معظم هؤلاء الانقلابيين بطلاق نسائهم في حال عودته وزعيمهم الذي علمهم الطلاق (صادق الأحمر) بتحريم زوجته عنه إن حكمه الرئيس ساعة أخرى مما أضحى في أرض اليمن في ضحى يوم جمعة أبية أكبر طلاق جماعي إسلامي في التاريخ ،،وبعد أن حصلت مآسي وسالت دماء على أيدي الأخوانيين ومن معهم وحصلت مواجهات مسلحة داخل العاصمة،،، وبعد أن راهن هؤلاء على الدول الغربية لنصرتهم وراهن الشعب اليمني الأبي على الله لنصرتهم.

وبعد أن ضاق الشعب اليمني الوفي الأبي ذرعا بتأخر عودته وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه آتانا نصر الله ،،، أتانا نصر الله ،،، أتانا نصر الله وعاد الأسد إلى عرينه ،،، عاد البطل إلى قصره ،،، عاد الفارس إلى فرسه ،،، فلتمسك يا أسد اليمن بمقبض السيف مرة أخرى كي يعود إليك قوة وشدة قبضتك وآثارها وصلابتها وصلادتها ،،، فقد أفرحت الشعب اليمني فرحا لا فرح بعده فالشعب اليمني يستحق هذه الأفراح في وقت يحاول فيه دعاة الخراب والدمار نزعها نزعاً ،،،طال غيابك عنا يا أبا أحمد ورجوعك رجوعا محمودا أرضك اليمن من بين ترابها خرجت وترعرعت فيها وعشت فيها وحكمتها وسالت دماءك فداء لها تستحق عودتك إليها وحكمها وتعيد الأمن والاستقرار مرة أخرى إليها فهي بك كل شيء ومن دونك لا شيء على الأقل في هذه الفترة ،،، الشعب اليمني أوفى معك لأنك وفي معه دائما وأبدا ،،، الشعب اليمني أحبك حبا جما لأن الله المطلع على قلبك أحبك ومن أحبه الله أذن مؤذن في السماء أني أحببت فلان فأحبوه فيحبه من في السماوات والأرض أجمع ومنهم (أبناء شعبك الهمام الأبي،،،)فعودتك يا أسد العروبة إلى عرينك لا مثيل له في التاريخ فمعظم الرؤساء في العالم عندما تبدأ الفتن والمحن في أرضهم يخرجون من أرضهم وبلا عودة وأنتت عدت إلى أرضك لأن الشعب أراد ذلك ،،، بل تمنى ذلك واستمرت يداه مرتفعتان إلى أعالي السماء راجية ومتضرعة إلى الله ترجو منه أن يمن على اليمن بعودتك الميمونة فكان لها ما سألت الله ،،، وعاد الأسد إلى عرينه ليُثبت للعالم أن الشعب يريده وليُثبّت مبدأ الديمقراطية لا الانقلابية وليعرض السلطة على طبق من ذهب لمن أرادة الشعب وليس لمن أمتلك المال والقوة القهرية الدموية وتجرد من روح الإنسانية والدينية السمحاء ،،، وعاد الأسد إلى عرينه ليرسل رسالة قوة وشجاعة للجميع مفادها إن كان لي قدر أن أموت أو أقتل ففي أرضي وبين شعبي وأهلي منها خلقت وفيها أعيد وأن شاء الله أبعث منها تارة أخرى ولن تأتي أرض أطهر من أرضي تضمني في حضنها ضما ،،، وعاد الأسد إلى عرينه ليترحم على شهداء الوطن والواجب من القوات الباسلة العظيمة الشجاعة والتي أعطت اليمن كلما تملك من دماء وأجساد حفاظاً على أمنها واستقرارها ووحدتها الجغرافية ووحدتها الإنسانية،،، عاد الأسد إلى عرينه عودة محمودة مباركة مرغوبة ،،، عاد إلى أرضه ليرسل رسالة إلى الشعب السعودي الشقيق الصديق المسلم الطيب الرائع ملكا وأمراء ومسئولين وشعبا مفادها اليوم يومكم الوطني واليوم تفرحون فيه فحقا عليا أن أجعل الشعب اليمني يشارك أخوانه في الأفراح مبادلا الوفاء بالوفاء فأنتم للوفاء عنوان وشعبي الأبي اليمني لا يقل عنكم وفاءا لمن أوفى فنحن للوفاء عنوان ،،،فألف مليار مبروك لشعبي الأبي رجوع الأسد إلى عرينه وألف مليار مبروك للشعب السعودي ذكرى عيدهم الوطني !!!!